6919 - أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي و أحمد بن المقدام قالا : حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا أبي حدثنا أبو نضرة Y عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري قال : سمع عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به أقبلوا نحوه الى المكان الذي هو فيه فقالوا له : ادع المصحف فدعا بالمصحف فقالوا له : افتح السابعة قال : وكانوا يسمون سورة يونس السابعة فقرأها حتى أتى على هذه الآية : { قل أرأيتم ما أنزل ا لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آ أذن لكم أم على ا تفترون } قالوا له : قف أرأيت ما حميت من الحمى آ أذن لك به أم على ا تفتري ؟ فقال : أمضه نزلت في كذا وكذا وأما الحمى لإبل الصدقة فلما ولدت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى لما زاد في إبل الصدقة أمضه قالوا : فجعلوا يأخذونه بآية آية فيقول : أمضه نزلت في كذا وكذا .

فقال لهم : ما تريدون ؟ قالوا : ميثاقك قال : فكتبوا عليه شرطا فأخذ عليهم أن لايشقوا عصا ولا يفارقوا جماعة ما قام لهم بشرطهم وقال لهم : ما تريدون ؟ قالوا : نريد أن لا يأخذ أهل المدينة عطاء قال : لا إنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد A قال : فرضوا وأقبلوا الى المدينة راضين .

قال : فقام فخطب فقال : ألا من كان له زرع فليلحق بزرعه ومن كان له ضرع فليحتلبه ألا إنه لا مال لكم عندنا إنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد A قال : فغضب الناس وقالوا : هذا مكر بني أمية قال : ثم رجع المصريون فبينما هم في الطريق إذا هم براكب يتعرض لهم ثم يفارقهم ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم ويسبهم قالوا : ما لك إن لك الأمان ما شأنك ؟ قال : أنا رسول أمير المؤمنين الى عامله بمصر قال : ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه الى عامله بمصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم فأقبلوا حتى قدموا المدينة فأتوا عليا فقالوا : ألم تر الى عدو ا كتب فينا بكذا وكذا وإن ا قد أحل دمه قم معنا إليه قال : وا لا أقوم معكم قالوا : فلم كتبت إلينا ؟ قال : وا ما كتبت إليكم كتابا قط فنظر بعضهم الى بعض ثم قال بعضهم الى بعض : ألهذا تقاتلون أو لهذا تغضبون .

فانطلق علي فخرج من المدينة الى قرية وانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا : كتبت بكذا وكذا فقال : إنما هما اثنتان : أن تقيموا علي رجلين من المسلمين أو يميني با الذي لا إله إلا ا ما كتبت ولا أمليت ولا علمت وقد تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان الرجل

وقد ينقش الخاتم على الخاتم فقالوا : واﷲ أحل اﷲ دمك ونقضوا العهد والميثاق فحاصروه .

فأشرف عليهم ذات يوم فقال : السلام عليكم فما أسمع أحدا من الناس رد عليه السلام إلا أن يرد رجل في نفسه فقال : أنشدكم اﷲ هل علمتم أني اشتريت رومة من مالي فجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين ؟ قيل : نعم قال : فعلام تمنعوني ان أشرب منها حتى أفطر على ماء البحر ؟ ! أنشدكم اﷲ هل علمتم أني اشتريت كذا وكذا من الأرض فزدته في المسجد ؟ قيل : نعم قال : فهل علمتم أن أحدا من الناس منع أن يصلي فيه قبلي ؟ أنشدكم اﷲ هل سمعتم نبي اﷲ A يذكر كذا وكذا ؟ أشياء في شأنه عددها .

قال : ورأيته أشرف عليهم مرة أخرى فوعظهم وذكرهم فلم تأخذ منهم الموعظة وكان الناس تأخذ منهم الموعظة في اول ما يسمعونه فإذا أعيدت عليهم لم تأخذ منهم فقال لامرأته : افتحي الباب ووضع المصحف بين يديه وذلك أنه رأى من الليل أن نبي اﷲ A يقول له : (أفطر عندنا الليلة) فدخل عليه رجل فقال : بيني وبينك كتاب اﷲ فخرج وتركه ثم دخل عليه آخر فقال : بيني وبينك كتاب اﷲ والمصحف بين يديه قال : فأهوى له بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا أدري أقطعها ولم يبنها أم أبانها ؟ قال عثمان : أما واﷲ إنها لأول كف خطت المفصل - وفي غير حديث أبي سعيد : فدخل عليه التجيبي فضربه مشقصا فنضح الدم على هذه الآية : { فسيكفيكهم اﷲ وهو السميع العليم } قال : وإنها في المصحف ما حكت قال : وأخذت بنت الفرافصة - في حديث أبي سعيد - حليها ووضعته في حجرها وذلك قبل أن يقتل فلما قتل تفاجت عليه قال بعضهم : قاتلها اﷲ ما أعظم عجيزتها فعلمت أن أعداء اﷲ لم يريدوا إلا الدنيا